

شرح كتاب الفرقان (6) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ. شروحات كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله شرح كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. الدرس السادس - [00:00:00](#)

نعم. الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى وإذا كان العبد ما يكون ولها إلا اذا كان مؤمنا فقيع لقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم - [00:00:20](#)

يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقنون. وفي صحيح البخاري الحديث وفي صحيح البخاري الحديث المشهور وقد تقدم يقول الله تبارك وتعالى فيه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احب حتى احبه. ولا يكون مؤمنا تقىا - [00:00:38](#)

حتى يتقرب الى الله بالفرائض فيكون من اهل فيكون من اهل من البرار اهل اليدين ثم بعد ذلك لا يزال يتقرب بالنوافل حتى يكون من السابقين المقربين. فمعلوم ان احدا من الكفار والمنافقين - [00:00:58](#)

لا يكون ولها وكذلك من لا يصح ايمانه وعباداته. وان قدر انه لا اثم عليه مثل اطفال الكفار لم تبلغه الدعوة وان قيل انهم لا يعذبون حتى يرسلوا اليهم رسول. فلا يكونون من اولياء الله الا اذا كانوا من - [00:01:17](#)

المؤمنين المتقيين ومن لم يتقرب الى الله لا بفعل الحسنات ولا بتترك السيئات لم يكن من اولياء الله وكذلك المجانين الاطفال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفique وعن الصبي حتى يحترم - [00:01:37](#)

وعن النائم حتى يستيقظ وهذا الحديث قد رواه اهل السنن من حديث علي وعائشة رضي الله عنها واتفق اهل المعرفة على تلقيه بالقبول لكنني صديق مميز يصح عباداته ويثبت عليها عند جمهور العلماء. واما المجنون الذي رفع عنه القلم لا - [00:01:57](#)

حسين من عباداته باتفاق العلماء. ولا يصح منه ايمان ولا كفر ولا صلاة ولا غير ذلك ولا غير ذلك من العبادات من لا يصلح هو عند عامة العقلاة في امور الدنيا كالتجارة والصناعة فلا يصلح ان يكون بذازا ولا عطارا ولا حجاجا ولا نجارا - [00:02:20](#)

ولا تصح ولا تصح عقوده باتفاق العلماء فلا يصح بيعه ولا شراؤه ولا نكاحه ولا طلاقه ولا اصراره ولا شهادته ولا غير ذلك من اقواله بل اقواله كلها لفظ لا يتعلق بها حكم شرعى ولا ثواب ولا عقاب بخلاف الصبي المميز - [00:02:39](#)

فان له اقوالا معتبرة لا يتعلق بها حكم شرعى. المقصود بها يعني التكليفي. اما الوضعى يؤاخذ به من اقواله كلها نبظر لا يتعلق بها حكم شرعى ولا ثواب ولا عقاب بخلاف الصبي المميز فان له اقوالا معتبرة في مواضع في مواضع بالنص والاجماع وفي مواضع فيها - [00:02:59](#)

نزاع وادا كان المجنون لا يصح منه الایمان ولا التقوى ولا التقرب الى الله بالفرائض والنوافل وامتنع ان يكون ولها الله فلا يجوز لحاد ان يعتقد انه ولها الله. لا سيما ان تكون حجته على ذلك. اما مكاشفة سمعها منه او نوع من - [00:03:26](#)

او نوع من تصرف مثل ان يراه قد اشار الى واحد فمات او صرع فانه قد علم ان الكفار والمنافقين من المشركين واهل الكتاب لهم مكاشفات وتصرفات شيطانية كالكهان والسحراء - [00:03:48](#)

اما لمشركي كلام شيخ الاسلام من اوله او الفصل الى هذا الموطن يريد انه بعد ان بين ان التقوى والایمان سبب ولایة الله عبده. وان الولي هو المؤمن التقى بين ان الایمان والتقوى - [00:04:05](#)

لا تصح من العبد الا اذا كانت في اختيارة يعني اذا كان مكلفا فصار متقيا برغبته واختيارة وصار مؤمنا برغبته واختيارة واما من رفع عنه القلم الا يوصف بالايام والتقوى - 00:04:37

حتى ولو حصل منه بعض الاشياء التي هي من العبادات فانه لا يوصف بالايام والتقوى حتى يأتيها اختيارة ومسا لذك المجنون لان الصوفية لهم اعتقاد في المجانين كما سيأتي ببقية الكلام. فالمجنون هذا - 00:05:00

لم يقع منه في جنونه ايام وتقى برغبة واختيارة وطاعة لله وطاعة الله. فإذا تعريف الولي بأنه كل مؤمن وليس بنبي هذا لا يصدق عليه لانه لم يأتي الايام والتقوى - 00:05:25

طاعة لله واختيارات بل هو غافل او مجنون والمجنون مرفوع عنه القلم ومثلنا بان الناس مجتمعون على ان المجنون لا يباع ولا ينكح ولا الى اخره مما يأبه الناس حتى لا - 00:05:49

يقع في تصرفات له لا يعقلها كذلك اعظم الامور واهم المهمات وهو الايام فانه لا يوصف المجنون بذلك معلوم انه اذا كان الجنون عرض له فانه اذا مات عليه فان حاله على ما كان قبل الجنون - 00:06:13

يعني اذا كان قبل الجنون رجلا صالحا فانه الى حين ان يجن يجن فيعتبر رجلا صالحا وما بعد ذلك لا يوصف بصلاح ولا بغيره بل الجنون بداية الجنون كنزول الموت - 00:06:33

فيقال كان كذا كان رجلا صالحا. اما في حال جنونه من جهة تصرفاته واخذه وعطائه الشرعي فانه مرفوع عنه القلم قلم التكليف قد يقع من المجنون اشياء غريبة وتتوافق صوابه في نفسها - 00:06:51

وقد ذكر الحافظ ابن حجر مرة ان احد ولاة دمشق مر في سوق كان في في الطريق رجل من المجازيب من المجانين فلما مر عليه فصاح هذا بالوالى فقال يا يا هذا ما فعلت الخبزة - 00:07:18

فارتاع الوالى لهذه الكلمة ونزل وسأل عنه قالوا هذا المجنوب فلان وكانوا يعتقدون في المجاليب فاخذه وقبل يده قال فكان هذا المجنون ربما اتى في مجلس الوالى وبصق في وجهه وذاك مسرور بفعله - 00:07:45

لأنهم يعتقدون ان الجنون سببه انجذاب الروح عن المخلوق الى الخالق فالظاهر فيما بينه وبين الناس انه لا عقل له لان عقله مع ربه جل وعلا. لهذا يعدلون عن اسم المجنون الى اسم المجنوب - 00:08:03

يعني الذي جذب عقله وروحه الى ربه فغاب حق عقله عن الناس وصار مع ربه ولهذا يقولون اذا تصرف ويتصرف بامر الله واسبه ذلك مما يتزمه العقلا عن ظنه فظلا عن - 00:08:30

اليقين به وبهذا قال قائلهم مجانين في وسط المجانين والمجانين الا ان سر جنونهم عزيز على ابوابه يسجد العقل يعني ان سبب الجنون هو كمال المحبة والانداد الى الله جل وعلا - 00:08:54

نسائل الله العافية فانه قد علم ان الكفار والمنافقين من المشركين واهل الكتاب لهم مكاففات وتصروفات شيطانية الكهان والسحرة عباد المشركين واهل الكتاب. فلا يجوز ل احد ان يستدل بمجرد ذلك على كون الشخص ولية لله. وان لم يعلم منه ما ينافق - 00:09:26

وولاية الله فكيف اذا علم منه ما ينافق ولاية الله مثل ان يعلم انه لا يعتقد وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم باطننا وظاهرا بل يعتقد انه يتبع الشرع الظاهر دون الحقيقة الباطنة. او يعتقد ان لاولياء الله طريقا - 00:09:50

الله غير طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام. او يقول ان الانبياء ضيقوا الطريق او هم قدوة على العامة دون الخاصة ونحو ذلك مما يقوله بعض من يدعى الولاية. فهو لاء فيهم من الكفر ما ينافق الايام - 00:10:13

فضلا عن ولاية الله عز وجل. فمن احتج بما يصدر عن احدهم من خرق عادة على ولائهم على ولائهم. كان اضل من اليهودي والنصر اضل من اليهود والنصارى وكذلك المجنون فان كونه مجنونا - 00:10:30

ينازل ان يصح منه الايام والعبادات التي هي شرط في ولاية الله. ومن كان يجن احيانا ويفيق نعم ومن كان يجن احيانا ويفيق

احياناً ويفيق احياناً اذا كان في حال انفاقته مؤمناً بالله ورسوله ويؤدي الفرائض ويجتنب المحارم فهذا اذا لم يكن جنونه مانعاً من -

00:10:48

ان يثبب الله على ايمانه وتقواه الذي اتي به في حال افاقته. ويكون له من ولایة الله بحسب ذلك. وكذلك من قرأ عليه الجنون بعد ايمانه وتقواه فان الله يثبب ويستره على ما تقدم من ايمانه وتقواه ولا -

00:11:15
جنون الذي ابتلي به من غير ذنب فعله. والقلم مرفوع عنه في حال جنونه فعلى هذا فمن اظهر الولاية وهو لا يؤدي فرائض ولا يجتنب المحارم كثير وفي كثير من -

00:11:35
فعلى هذا من اظهر الولاية وهو لا يؤدي فرائض ولا يجتنب المحارم بل قد يأتي بما ينافق ذلك لم يكن لاحد ان يقول هذاولي الله ان هذا ان لم يكن مجنوناً بل كان متولها من غير جنون او كان يغيب عقله بالجنون تارة ويفيق اخرى. وهو لا يقوم بالفرائض بل يعتقد انه لا يجب -

00:11:53
عليه اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر. وان كان مجنوناً باطناً وظاهراً ومن كان مجنوناً باطناً وظاهراً قد اقتفي عنه القلم فهذا وان لم يكن معاقباً عاقبة الكافرين فليس هو مستحقاً لما يستحقه اهل الایمان والتقوى من كرامة الله عز -

00:12:18
وجل فلا يجوز على التقدير ان على التقدير ان يعتقد فيه احد انهولي لله. ولكن ان كان له حالة حالة في اباقته كان فيها مؤمناً

00:12:38
بالله متقيناً. كان له من ولایة الله بحسب ذلك. وان كان له حال نفاقته فيه كفر او نفاق او كان -

00:12:59
سكراً او منافقاً ثم قرأ عليه جنون فهذا فيه من السفر والنفاق ما يعاقب عليه وجنونه لا يحيط عنه ما يحصل منه حال اذا قتفهم منكوف او نفاق. ذكر ان شبهة المعتقدين في الجنون في المجنونين والمجيوبين -

00:13:19
ومتولهين ما يحصل لهم من نوع خوارق العادات سواء كانت خوارق علمية بذكر اشياء يقول انت تقول كذا وحصل منك كذا وهو مجنون فيوافق صواباً او خوارق من جهة القدرة -

00:13:42
كما ذكر يشير الى احد فيمومت او يشير الى الماء فيمشي عليه او يحلق باصبعه فينزل عليه رغيف وابشهه ذلك من انواع القدرة العلم هذه انواع خوارق والمتقرر ان الخوارق حصلت -

00:14:07
الكهان حصلت للسحرة وحصلت للمشعيدين وللشياطين وللكفار. وحصلت ايضاً الخوارق للمؤمنين. حصلت الخوارق ايضاً للرسل والانبياء ولهذا قسم العلماء الخوارق الى ثلاثة اقسام من جهة من تحصل له باعتبار من حصلت له -

00:14:44
قالوا الخوارق قد تحصل للانبياء وهذه تسمى ذكر ان شبهة المعتقدين في الجنون في المجنونين والمجيوبين والمتوهفين ما يحصل لهم من نور خوارق في العادات سواء كانت خوارق علمية بذكر اشياء -

00:15:10
يقول انت تقول كذا وحصل منك كذا وهو مجنون سيوافق صواباً او خوارق من جهة القدرة كما ذكر يشير الى احد سيمومت او يثير الى الماء فيمشي عليه او يحلق باصبعه فينزل عليه رغيف وابشهه ذلك من انواع القدرة -

00:15:39
العلم. هذه انواع خوارق والمتقرر ان الخوارق حصلت لي الكهان حصلت للسحرة وحصلت للمشعيدين وللشياطين وللكفار. وحصلت ايضاً الخوارق للمؤمنين. حصلت الخوارق ايضاً للرسل والانبياء ولهذا قسم العلماء الخوارق من جهة -

00:16:16
قسموا الخوارق الى ثلاثة اقسام من جهة من تحصل له باعتبار من حصلت له قالوا الخوارق قد تحصل للانبياء وهذه تسمى الخوارق حصلت للانبياء والرسل وهذه تسمى اية وبراهين والقسم الثاني خوارق تحصل للتابع الرسل -

00:16:48
وهذه تسمى كرامات والثالث خوارق تحصل للمنافقين والعاصيin للرسل وهذه خوارق شيطانية ليست اكراماً من الله جل وعلا لهم لأن الله لا يكرم من لم يتبع رسلاً عليهم الصلاة والسلام -

فاذما ليس اعتبار كون المرء محبوباً لله ولها انه يحصل له خائف لان الخارق يحصل للشياطين وللكفار والمنافقين والسحرة فاذما لا بد في النظر في من حصلت له فان حصل الخارق لمطبع للرسل معظم لهم متبع لهم في الظاهر والباطن -

00:17:15
صارت هذه الخوارق كرامة وان حصلت لمنافق معاصر للرسل مبتدع او مجنون فنقول هذه من الشياطين لايقاع الناس في الفتنة او

في الكفر والشرك هذا باعتبار اخر فان الخوارق راجعة من حيث الصفات - 00:17:39

الى نوعين من الصفات وهي صفة الغنى والقدرة ومعلوم ان غنى المفتني وقدرته على الشيء انما هي باقدار الله جل وعلا له وباغنائه جل وعلا واذا كان كذلك فان الخارق للعادة - 00:18:06

اذا كان راجعا الى صفة الغنى وقد يكون لحاجة من حصل له الخارق فالخارق حصل له لاجل اغناه فهذا يدل على ان من حصل له الخارق لا يفضل على من لم يحصل له الخالق - 00:18:44

لان الخوارق راجحة الى صفاتي الغنى والاصطدام فاذا كان ليس بغني ومحتاج وضفت نفسه فقد يكون يحصل له خارط وهو ليس كالولي الذي لم يحصل له خارق لهذا نجد ان - 00:19:10

بعض الصحابة كان اكثرا عوارض من من هو افضل منه ابي بكر وعمر. وذاك لكمال غنى ابي بكر وعمر كمال البشري واستحقار ذاك الى ما يقوى ايمانه. ويصح او يثبت يقينه - 00:19:33

فحصول الخارق من حيث هو باعتبار صفات الكمال اراده الى النقص فيحصل الخارق لفائدة الشخص لرفع ان نقضي عنه في صفات الكمال او لزيادته في صفات الثمن. فاذا كان ضعيفا من جهة - 00:19:55

الغنى زيدان في غلاف الخرج ليقوى ايمانه وكذلك من جهة القدرة ربما اعطي ليظهر ايقانه كما يحصل للمجاهدين فان بعضهم يكرم باشياء لانه لم يحققوا من امر الله جل وعلا ما يوجب اغتنائهم - 00:20:18

عن الكرامات فيكون اتيانهم بالكرامات لاجل عدم قدرتهم والله جل وعلا يريد نصر دينه ونصر اتباع دينه على اعدائه واعداء دينه وهذه مسألة تحتاج ايضا الى مزيد ضغط في معرفة - 00:20:44

افراد صفات الغنى وتقسيماتها وافراد الاقتدار القدرة وتقسيماتها وهي مبسوطة في كتب اهل العلم المقصود من هذا ان ان المجنون لا يجوز ان يوصف بأنه من الاولياء لان ليس له اختيار - 00:21:11

وليس له فعل بنفسه وانما الاولياء هم المؤمنون المتقوون - 00:21:35